الحرب الروسيّة – الأوكرانيّة وتحوّلات سوق الطّاقة الأوروبيّ

بعدَ العام 2022 وآفاق المُستقبل

رسالة ماجستير تقدم بها الطالب

كرار مجيد حميد

إلى مجلس عمادة معهد العلمين للدراسات العليا/ قسم العلوم السياسيّة وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم السياسيّة / العلاقات الدوليّة

بإشراف الأستاذ المساعد الدكتور

أحمد خضيّر عباس الرَّماحي

١٤٤٧ هـ ٢٠٢٦ م

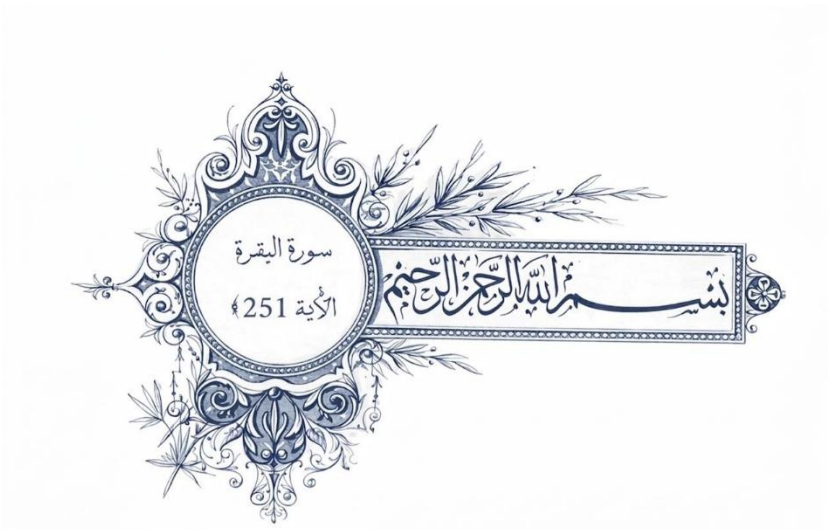

﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾

صدق الله العلي العظيم

الإهداء

أهدي هذا الجهد المتواضع إلى:

-الذين بذلوا مهجهم وارواحهم في سبيل أمن وسلامة هذه الأرض .

-رموز الإيثار والإباء والوقار . . .

-الذين ضحّوا بالغالي والنفيس . . إلى شهداء العراق جميعاً

- سندي في لحظات التعب والنور في أوقات العتمة والشريك التي اقتسمت معي مشاق الطريق . .

زوجتي .

- ضحكاتكم التي كانت تخفف عني عناء الأيام وتعب السفر . . إلى براءتكم التي منحتني القوة في مواصلة الطريق والدافع الحقيقي في الوصول . . . أولادي

دمتم في القلب

شكر وعرفان

الحمد لله أولاً وآخراً،

يتقدم الباحث بخالص الشكر وعظيم الامتنان إلى كل من أسهم في إنجاز هذه الدراسة، سواء بعلمه أو توجيهه أو دعمه، إذ لم يكن لهذا العمل أن يرى النور لولا تضافر الجهود وتكاملها، ويخصّ بالشكر والتقدير مؤسسة بحر العلوم .

أتقدم بخالص الشكر والامتنان والتقدير إلى الأستاذ الدكتور نزيد عدنان العكيلي عميد معهد العلمين للدراسات العليا لما قدمه من إرشاد علمي وتوجيه منهجي ودعم أكاديمي مستمر وحرص دائم على ترسيخ معايير الجودة والرصانة في البحث وتعزيز مساره المعرفي .

كما أخص بالشكر والتقدير الأستاذ الدكتور محمد ياس رئيس قسم العلوم السياسيّة الذي كان مثالا للأستاذ الراعي والموجه لما قدمه من متابعة وتوجيه فكري وأكاديمي أسهم في بلورة هذا الجهد وتعزيز مساره المنهجي والمعرفي .

ولا يسعني الا أن أسجل عظيم امتناني واجلالي للمشرف الكريم الأستاذ المساعد أحمد خضير الرماحي، الذي كان رفيق الدرب في هذا المشروع العلمي، فبإشرافه العلمي الدقيق، وصبره الكريم، ونقده البناء وارشاداته السديدة أضحت الرسالة أكثر نضجا وعمقا فله مني كل التقدير والعرفان .

كما اتقدم بالشكر للكادر التدريسي في العلوم السياسيّة معهد العلمين لما قدموه من نصائح علمية .

كما يعرب الباحث عن شكره وامتنانه إلى الأستاذ المساعد الدكتور فاضل عبد علي الشويلي لما قدمه من دعم معنوي والمساندة خلال مراحل إعداد هذه الدراسة .

فهرس المحتويات

المقدمة ١

الفصل الأوّل: الإطار التاريخي والنظري ٨

المبحث الأوّل: الجذور التاريخية للعلاقات الروسيّة الأوكرانيّة..... ٩

المطلب الأوّل: العلاقات الروسيّة الأوكرانيّة قبل العام ٢٠٢٢..... ١٠

الفرع الأوّل: الرؤية الاستراتيجيّة الروسيّة نحو المدرك الأوكراني ١٠

الفرع الثاني: محددات الرؤية الاستراتيجيّة الروسيّة تجاه أوكرانيا ١٤

المطلب الثاني: العلاقات الروسيّة الأوكرانيّة بعد العام ٢٠٢٢..... ٢٢

الفرع الأوّل: الحرب الروسيّة ـ الأوكرانيّة ٢٠٢٢ جذور الأزمة ودوافع الحرب ٢٥

الفرع الثاني: مجريات الحرب الروسيّة الأوكرانيّة..... ٢٩

المبحث الثاني: البنية الاستراتيجيّة لسوق الطاقة الأوروبي قبل العام ٢٠٢٢..... ٣٥

المطلب الأوّل: مكونات سوق الطاقة الأوروبي..... ٣٦

الفرع الأوّل: الغاز الطبيعي ٣٦

الفرع الثاني: النفط ٣٩

الفرع الثالث: الفحم ٤٣

الفرع الرابع: الطاقة المتجددة ٤٥

المطلب الثاني: الاعتماد الأوروبي لمصادر لطاقة بين التبعية والنفوذ الروسي..... ٤٨

الفرع الأوّل: الاعتماد الأوروبي على الغاز الطبيعي الروسي..... ٤٨

الفرع الثاني: الطاقة أداة للقوة الجيوسياسيّة ٥٣

الفرع الثالث: فرض النفوذ الروسي على أوروبا من خلال الاعتماد المتبادل.....٥٥

الفرع الرابع: استخدام الطاقة كسلاح سياسي ٥٧

الفصل الثاني: التحولات الأوروبية لأسواق الطاقة في ظل الحرب الروسيّة الأوكرانيّة وتحدياتها.....٦٢

المبحث الأوّل: انعكاسات الحرب الروسيّة على تحولات أمن الطاقة الأوروبي.....٦٤

المطلب الأوّل: الانعكاسات الدوليّة على الحرب الروسيّة – الأوكرانيّة وتأثيرها على تحولات أمن الطاقة.....٦٥

الفرع الأوّل: المواقف الدوليّة المؤثرة في الحرب الروسيّة الأوكرانيّة.....٦٥

الفرع الثاني: تغيير مسارات سلاسل الامداد والتوريد إلى أوروبا.....٧٢

المطلب الثاني: الانعكاسات الجيوسياسيّة والاقتصاديّة للعقوبات على قطاع الطاقة الروسي.....٧٨

الفرع الأوّل: سياسة العقوبات الغربية وأثرها على روسيا.....٧٨

الفرع الثاني: الشراكة الروسيّة الهندية في مجال الطاقة.....٨٢

الفرع الثالث الشراكة الروسيّة الصينية في مجال الطاقة.....٨٧

المبحث الثاني: التحديات التي واجهت أوروبا في ظل تحولات الطاقة ٩١

المطلب الأوّل: التحديات الاقتصاديّة.....٩١

الفرع الأوّل: الحاجة إلى استثمارات ضخمة.....٩٢

الفرع الثاني: نقص المواد الخام وارتفاع تكاليف التوريد.....٩٤

الفرع الثالث: ارتفاع الرسوم الجمركية وعدم استقرار الأسواق.....٩٧

المطلب الثاني: التحديات التقنية والبنيويّة لقطاع الطاقة في أوروبا.....٩٩

الفرع الأوّل: عدم ملاءمة البنى التحتية لمصادر الطاقة البديلة.....١٠٠

الفرع الثاني: التحديات التكنلوجية.....١٠٢

الفرع الثالث: صعوبة الاعتماد الكلي على المصادر البديلة.....١٠٤

الفصل الثالث: أثر الحرب الروسيّة الأوكرانيّة على مستقبل سوق الطاقة.....١٠٧

المبحث الأوّل: أثر الحرب الروسيّة الأوكرانيّة على تحولات سوق الطاقة الأوروبي.....١٠٨

المطلب الأوّل: الآثار الداخلية للحرب على سوق الطاقة.....١٠٨

الفرع الأوّل: الآثار الاقتصاديّة والغذائية.....١٠٩

الفرع الثاني: آثار تكنلوجية – بنيوية.....١١٢

الفرع الثالث: آثار اجتماعيّة.....١١٥

الفرع الرابع: آثار تنظيمية وقانونيّة.....١١٨

المطلب الثاني: الآثار الخارجية للحرب على سوق الطاقة.....١٢١

الفرع الأوّل: آثار جيوسياسيّة أمنيّة.....١٢١

الفرع الثاني: الآثار على الأسواق العالمية.....١٢٥

الفرع الثالث: آثار استراتيجيّة.....١٢٨

الفرع الرابع: الآثار البنيويّة على منظومة الطاقة العالمية.....١٣٠

المبحث الثاني: مستقبل سوق الطاقة الأوروبي في ظل الحرب الروسيّة – الأوكرانيّة.....١٣٣

المطلب الأوّل: مشهد استمرار الروسيّة – الأوكرانيّة وتداعياته على سوق الطاقة.....١٣٤

الفرع الأوّل: تعميق فجوة الاعتماد على مصادر بديلة مرتفعة التكاليف.....١٣٤

الفرع الثاني: بقاء العقوبات المفروضة على روسيا في مجال الطاقة.....١٣٦

الفرع الثالث: عدم استقرار خطوط الامداد التقليدية.....١٣٨

المطلب الثاني: مشهد توقف الحرب الروسيّة – الأوكرانيّة وتداعياته على سوق الطاقة.....١٤٠
الفرع الأوّل: تحسين استقرار تدفقات الطاقة في الأسواق الأوروبية.....١٤١
الفرع الثاني: تدني مخاوف وصول الامدادات وترسيخ مبدأ الاستقلال الاستراتيجي.....١٤٣
الفرع الثالث: تحسين القدرة التنافسية مع استمرار سياسة تنوع مصادر الطاقة.....١٤٥
الفرع الرابع: عودة سوق الطاقة إلى وضعه السابق قبل العام ٢٠٢٢.....١٤٨
المطلب الثالث: مشهد استمرار الوضع الحالي حرب منخفضة الحدة وتكيّف الأسواق.....١٥٠
الفرع الأوّل: حالة الاستنزاف العسكري والاقتصادي للطرفين.....١٥٠
الفرع الثاني: استمرار الدعم الدولي والعقوبات الاقتصاديّة.....١٥٢
الفرع الثالث: استمرار حالة عدم اليقين في ظل استمرار الحرب.....١٥٥
الفرع الرابع: تداعيات طويلة الأمد على الأمن الأوروبي والنظام الدولي.....١٥٦
الخاتمة ١٥٩
المصادر والمراجع.....١٦٣

فهرس الأشكال

شكل رقم (١) القدرات النووية الروسيّة ٢٠١٤ ـ ٢٠٢١.....١٨
شكل رقم (٢) معدلات انخفاض استهلاك الفحم في أوروبا.....٤٥
شكل رقم (٣) صادرات الغاز النرويجي إلى دول أوروبا (٢٠٢١ ـ ٢٠٢٤) ٧٥

فهرس الجداول

جدول رقم (١) القدرات العسكريّة الروسيّة ٢٠
جدول رقم (٢) حجم الإنفاق العسكري الروسي ونسبته من الناتج المحلي الإجمالي (٢٠١٤– ٢٠٢٢) ٢١

جدول رقم (٣) الخزين الاحتياطي للغاز الطبيعي للدول العشر الأكثر خزين عالمياً.....٣٧

جدول رقم (٤) استهلاك الدول الأوروبية للغاز الطبيعي.....٣٩

جدول رقم (٥) اجمالي العرض على الطاقة المتجددة من العام (٢٠١٥- ٢٠٢٢) ٤٧

جدول رقم (٦) صادرات النفط والغاز من الولايات المتحدة الأمريكيّة إلى أوروبا ٧٤

جدول رقم (٧) العقوبات التي فرضت على روسيا إزاء حربها على أوكرانيا.....٨٠

جدول رقم (٨) حجم التعاون بين الهند وروسيا قبل الحرب وبعد الحرب على أوكرانيا ٨٥

جدول رقم (٩) حجم التعاون العسكري بين الهند وروسيا قبل وبعد الحرب على أوكرانيا ٨٧

فهرس الخرائط

خارطة رقم (١) موقع البحر الأسود بالنسبة إلى روسيا.....١٢

خارطة رقم (٢) ميناء ماريبول الاوكراني.....٣١

خارطة رقم (٣) مسار خط أنابيب دروجبا الشمالي والجنوبي.....٤١

خارطة رقم (٤) شبكة أنابيب نقل الغاز الروسي إلى أوروبا.....٥٠

المُلخّص

تمثّل الطاقة من أهم الركائز الرئيسة التي تعول عليها الدول في ظل الأزمات السياسيّة لإدارة العلاقات الدوليّة، حيث تعدّ من العناصر الحيوية للوصول إلى الاستقرار السياسي وتحقيق النمو الاقتصادي والارتقاء بأمن الشعوب، وقد أصبحت الطاقة مؤخرا أداة سياسيّة استخدمت في العلاقات الجيوسياسيّة، وضمن هذا النطاق كانت قارة أوروبا تُمثّل بصورة واضحة من اكثر المناطق اعتمادا على الواردات الروسيّة المتضمنة الغاز الطبيعي، الأمر الذي جعل أوروبا تمتلك هامشا من الضعف جعلها عرضة للأزمات الجيوسياسيّة، وقد أفرزت منعطفا حادا في بنية نظام الطاقة الأوروبي كما أثرت بشكل واضح على هيكلية الطاقة الأوروبية ،حيث أعادت رسم ملامح منظومة الطاقة لدى الدول الأوروبية، كما أجبرها في إعادة النظر في آليّة الامدادات التي كانت تعتمدها سابقا والقائمة على الاعتماد المفرط للواردات الروسيّة، وكانت التركيبة البنيويّة الأوروبية متشابكة وقد ازدادت تعقيداً ظل هذه الحرب، وبسبب تبني أوروبا لسياسات بديلة عن الطاقة الروسيّة، حيث تحولت الدول الأوروبية من الاعتماد المفرط على الوقود الأحفوري الروسي إلى استراتيجيات تعدد المصادر كالغاز الطبيعي المسال والطاقة المتجددة، وكان الهدف من ذلك الوصول لسيادة استراتيجيّة كاملة والخلاص من التبعية الروسيّة في مجال الطاقة. ومن زاوية أخرى، برزت أهمية الإعلام والحرب السيبرانية كأدوات موازية للعمليات العسكريّة التقليدية.

كما ساهمت الحرب في إعادة رسم خريطة القوى الدوليّة بين الولايات المتحدة وروسيا والصين بشكل غير مباشر، وكشفت أن النظام الدولي يتجه نحو مزيد من التعددية القطبية بدل الهيمنة الأحادية.

وقد أوضحت الحرب أيضاً أن الدول المتوسطة بدأت تلعب أدواراً أكثر استقلاليّة في مواقفها من الأزمات الدوليّة، كما أنها أعادت إحياء مفهوم "الأمن الشامل" الذي يربط بين السياسة والاقتصاد والطاقة والتكنولوجيا.

وفي المحصلة، يمكن القول إن الحرب الروسيّة الأوكرانيّة لم تكن حدثاً ظرفيا عابراً، بل نظرية لإعادة ضبط شاملة لقواعد التوازن الدولي، ويمكن استمرارا آثارها لسنوات طويلة في بنية النسق الدولي.

فمن الناحية السياسيّة أصبحت الحرب جزءاً من صراع يتسم بالشمولية بين روسيا والغرب، حيث لعبت الولايات المتحدة وحلف الناتو دوراً محورياً في دعم أوكرانيا دون الانخراط المباشر في القتال، وهذا يعكس تحول الحرب إلى مواجهة غير مباشرة ضمن إطار تنافسي دولي أكبر، يقترب في بعض أبعاده من نمط الحرب الباردة ولكن بأدوات جديدة ومعاصرة.

ومن الناحية الاقتصاديّة لم تعد العقوبات مجرد أداة ضغط محدودة، بل أصبحت سلاحاً استراتيجياً طويل الأمد يستخدم كورقة ضغط سياسيّة في إدارة الأزمات، فقد نجحت روسيا جزئياً في إعادة توجيه صادراتها من الطاقة

نحو شركاء جدد كالهند والصين، وقد واجهت أوروبا تحديات كبيرة دفعتها إلى تنويع المصادر وتسريع التحول نحو الطاقة البديلة.

أما عسكرياً فقد عكست الحرب تقدما واضحاً في طبيعة القتال، حيث برزت أهمية الطائرات المسيرة، والحرب الإلكترونية، والأنظمة الصاروخية الدقيقة، كما أن طول فترة الحروب الحديثة كشفت أنها لا تُحسم فقط بالتفوق العسكري، بل بمقدور الدولة على الصمود الاقتصادي والتكيف الاستراتيجي.

وفي المحصلة النهائية يمكن القول إن الحرب الروسيّة الأوكرانيّة وصلت إلى حالة جمود ديناميكي، حيث لا يوجد حسم نهائي لهذه الحرب، لكن الصراع مستمر بأشكال متعددة وهذا يشير إلى أن مستقبل الحرب سيعوّل بدرجة كبيرة على توازن الاستنزاف، واستمرار الدعم الدولي، واستطاعة كل طرف على تحمل تكاليف المواجهة على المدى البعيد.

المقدّمة

تعدُّ الطاقة من أهم الدعائم الأساسية التي تعتمد عليها الدول في العلاقات الدوليّة المعاصرة، حيث تُمثّل عنصرا حيويا للوصول إلى الاستقرار السياسي وتحقيق النمو الاقتصادي، وقد أصبحت الطاقة مؤخرا أداة سياسيّة استخدمت في العلاقات الجيوسياسيّة، وضمن هذا النطاق كانت قارة أوروبا تُمثّل جلية وواضحة من أكثر المناطق اعتمادا على الواردات الروسيّة المتضمنة الوقود الأحفوري التقليدي، الأمر الذي جعل أوروبا تمتلك هامشا من الضعف كم جعلها عرضة للازمات الجيوسياسيّة، حيث مثّلت الحرب الروسيّة الأوكرانيّة التي اندلعت في شباط/ فبراير عام ٢٠٢٢ منعطفا حادا في بنية نظام الطاقة الأوروبي حيث عاد رسم ملامح صياغة منظومة الطاقة لدى الدول الأوروبية.

كما فرض عليها إعادة النظر في آليّة الامدادات التي كانت تعتمدها سابقا والقائمة على الاعتماد المفرط للواردات الروسيّة، وضمن هذا السياق نلقي الضوء على التحولات العميقة التي شهدتها أسواق الطاقة الأوروبية بعد حرب روسا وأوكرانيا من خلال استعراض الاستراتيجيات التي تبناها الاتحاد الأوروبي من تنويع مصادر الطاقة والتوجه نحو الطاقة المتجددة والغاز الطبيعي المسال، إضافة إلى تحليل آليات التكيف الأوروبية نحو الاستهلاك البديل للطاقة التقليدية.

وأشارت الدراسة إلى مدى تحقيق نوع من الاستقلال الاستراتيجي للدول الأوروبية، من خلال محاولة التقليل من التبعية الروسيّة في مصادر الوقود الاحفوري، وقد تناولت الرسالة التحديات الأوروبية التي رافقت هذا التحول مثل عدم ملاءمة البنى التحتية لمصادر الطاقة الجديدة، إضافة إلى ارتفاع تكاليف الطاقة (الغاز المسال)، علاوة على ذلك سعت الدراسة إلى تحليل الانعكاسات التي لحقت بروسيا نتيجة العقوبات المفروضة عليها والبحث في طبيعة التحول الذي شهدته أسواق الطاقة الأوروبية خصوصا بعد عام ٢٠٢٢ وهل كان هذا التحول يمثل استجابة لمعالجة الأزمة الدائرة أم هو استراتيجيّة بعيدة المدى للنهوض بواقع الطاقة الأوروبي ويعيد تشكيل ملامح الطاقة الأوروبية، مما ساهم في تغيير مفاهيم الأمن القومي الأوروبي التي باتت مرتبطة وبشكل وثيق بديمومة مصادر الطاقة، الأمر الذي سبب في تنافس دولي بالغ الأهمية على موارد الطاقة والآليّة التي يتم نقلها، كونها أسهمت في تقييم النجاحات التي حققتها الدول الأوروبية في محاولة فصل أمنها واستقرارها عن تبعية الطاقة الروسيّة بغية الوصول للاستقلال الاستراتيجي.

وبناءً على ما تقدم فإن فهم هذه التحولات الناتجة عن الحرب الروسيّة الأوكرانيّة لا تقتصر على كونه ضرورة اكاديمية، بل مثلت مدخلا أساسيا لاحتواء طبيعة التغيرات التي طرأت على النظام الدولي بسبب المتغيرات الحاصلة في النسق الدولي، ومعرفة مديات القوة والتأثيرات في عالم يتجه نحو إعادة تشكيل التوازنات الدوليّة بين القوى الكبرى في ظل تزايد الأهمية للطاقة كونه عاملا ضروريا وحاسما في طبيعة العلاقات الدوليّة، وفي هذا السياق لم تُمثّل الطاقة موردا اقتصاديا للدول فقط بل أضفت صبغة سياسيّة وسلاح جيوسياسي مؤثر في إدارة العلاقات الدوليّة ما أسهم بشكل كبير في سرعة انتقال الأسواق الأوروبية إلى شركاء موثوقين سواء من حيث البنية التحتية الاستراتيجيات بعيدة الأجل، لتحقيق الأمن في مجال الطاقة.

وبالتالي عكست هذه التحولات طبيعة التداخل المعقد بين الاعتبارات السياسيّة والاقتصاديّة والأمنية لاسيما أن البيئة الدوليّة تتصف بحالة من عدم اليقين الاستراتيجي وفي التنافس الدولي بين القوى الكبرى على الموارد. مما تسبب في صدمة كبرى أجبرت من خلالها الدولة في إعادة النظر نحو مفاهيم الطاقة، وفي هذا المجال سعت أوروبا إلى نهج هندسة أكثر تنوعا ومحاولة الخروج من محور التنافس الاستراتيجي على مصادر الطاقة للوصول إلى توازن استراتيجي يضمن سلامة اقتصادها وبنيتها التحتية.

اولاً: أهمية الدراسة: تتمثل أهمية الدراسة في أنها تُلقي الضوء على أحد أهم القضايا المعاصرة، وهي تحولات سوق الطاقة في ظل الحرب الروسيّة – الأوكرانيّة، لما لها من تأثير مباشر على الاستقرار الاقتصادي والسياسيّة وبالتالي ينعكس الأثر على الواقع المجتمعي المتعلق بأمن الشعوب، وإبراز الطاقة كفاعل حاسم واستخدمه كورقة ضغط في الصراعات الجيوسياسيّة، إضافة الى تقديم توصيات لصانع القرار السياسي فيما يتعلق بتقلبات سوق الطاقة اثناء الازمات والحروب.

ثانياً: أهداف الدراسة: تتضمن هذا الدراسة مجموعة من الأهداف، أبرزها:

١- دراسة التأثير الذي أفرزته الحرب الروسيّة الأوكرانيّة على أسواق الطاقة الأوروبية، لا سيما فيما يتعلق بالوقود الاحفوري (النفط والغاز).

٢- الخوض في اسباب انتقال السياسات الأوروبية وتغيير استراتيجيتها تجاه الطاقة الروسيّة.

٣- معرفة مدى نجاح الدول الأوروبية في تحقيق أمن الطاقة من خلال تنوع مصادر الطاقة.

٤- استكشاف تداعيات الحرب الروسيّة الأوكرانيّة على سلاسل الامداد والتوريد إلى أوروبا.

٥- استشراف سوق الطاقة الأوروبي في ظل استمرار الحرب والوقوف على المشاهد المحتملة لأمن الطاقة الأوروبي من خلال تبيان هشاشة النظام الاقتصادي الأوروبي وتبعيته لمصادر الطاقة الروسيّة.

ثالثاً: إشكاليّة الدراسة: تعد الحرب الروسيّة الأوكرانيّة نقطة تحول مفصلية، ساهمت في تشكيل تفاعلات نظام الطاقة والذي أضحى يُمثّل أهم أدوات التأثير والقوى الجيوسياسيّة، فقد كشفت الحرب التعقيد المترابط بين أمن الطاقة والبيئة الاستراتيجيّة، وقد انطلقت هذه الدراسة من إشكاليّة مركزية مفادها: كيف احدثت الحرب الروسيّة – الأوكرانيّة عام ٢٠٢٢ تحولا بنيويا في أسواق الطاقة الأوروبية؟ وماهي حدود قدرة الاتحاد الأوروبي في إعادة تشكيل أمن الطاقة الأوروبي؟ ومن خلال هذا التساؤل تبرز لنا عدة تساؤلات في محاولة تفكيك هذه الإشكاليّة:

١- ما مدى التأثير الناتج عن هذه الحرب في سوق الطاقة العالمي؟

٢- ماهي طبيعة التحولات التي طرأت على سلاسل الامدادات الأوروبية؟

٣- هل استطاعت روسيا فرض هيمنتها في سوق الطاقة في ظل هذه الحرب؟

٤- ما هو دور الولايات المتحدة في سد النقص الحاصل في سوق الطاقة الاوروبي؟

رابعاً: فرضية الدراسة: كلما طال امد الحرب الروسية _ الأوكرانية اتجه الاتحاد الأوروبي الى التسريع والتنويع في مصادر الطاقة، فهي تحاول بذلك تقليل الاعتماد المفرط على مصادر الطاقة الروسية الامر الذي تسبب بارتفاع تكاليف الاقتصادية، وسعت أوروبا الى تحقيق استقلال استراتيجي كامل في المدى القصير.

خامساً: حدود الدراسة: تقف حدود هذه الدراسة عند:

١- الحدود الزمانية

حيث تتمثل الحدود الزمانية في موضوع الدراسة للمدة الزمنية من العام ٢٠٢٢ _ ٢٠٢٥ مع العودة التفسيرية الى ما بعد العام ١٩٩٠ عند الحاجة.

٢- الحدود المكانية

تقف الحدود المكانية على الرقعة الجغرافية للبلدين روسيا وأوكرانيا إضافة الى الدول الأوروبية بسبب تأثر شبكات الامداد الدولية نتيجة الحرب.

سادساً: مناهج الدراسة: حاولت هذه الدراسة استخدام المنهج التحليلي من خلال تفكيك جزئيات الصراع الروسي الاوكراني والوقف على أسباب ذلك الصراع، وكذلك استخدمت الدراسة المنهج التاريخي من خلال الرجوع إلى المراحل التاريخية لبداية التوتر بين البلدين الذي أدى بدوره إلى نشوب الحرب.

إضافة إلى استخدام المنهج الوصفي من خلال وصف حالة الحرب والتغيرات الهيكلية التي طرأت على سوق الطاقة الأوروبية، وأخيرا تم استخدام المنهج الاستشرافي من خلال الحديث عن الاتجاهات الناشئة في المحيط الحالي وتأثيرها على القوى الدافعة لهذا الصراع مستقبلا من خلال عرض مشاهد مستقبلية متفائلة، متشائمة أو مفاجئة، بناء على المعطيات والتأثيرات المتوفرة لهذا الصراع.

سابعاً: الدراسات السابقة: هنالك العديد من الدراسات التي تناولت الحرب الروسيّة الأوكرانيّة لكنها لم تتطرق بشكل كامل وواضح إلى التحولات الحاصلة في مسار الطاقة الأوروبية وعن البدائل الاستراتيجيّة وتنويع مصادر الطاقة التي يوفر للدول الأوروبية استقلاليّة كاملة وانهاء تبعية الطاقة، بسبب حداثة الموضوع من جانب والمتغيرات الحاصلة على الساحة الدوليّة من جانب آخر، إذ لا يمكن التكهن بصورة جلية بالمشاهد المستقبلية والاستراتيجيات المتغيرة التي تقتضيها مصلحة الدول فالدراسات التي تناولت مواضيعها في الحرب الروسيّة الأوكرانيّة:

١- **دراسة ارفيس بالخير الموسومة (الحرب الروسيّة الأوكرانيّة وتداعياتها الدوليّة)، جامعة محمد بو ضياف بالمسيلة، الجزائر، ٢٠٢٤.** حيث شملت الدراسة الجوانب العسكريّة وجيبولتك السياسة وتأثيرات القوى الدوليّة على الحرب، أي انها عنت بتفسير ظاهرة الحرب، وقد كشفت الدراسة عن القوى الدافعة والعوامل الجوهرية التي تُمثّل بنية الصراع

الروسي الاوكراني، ثم ينتقل الباحث إلى العمل الاريكولوجي في طبقات الحاضر ؛حيث لم يكتف الباحث بالعمل السطحي فقط بل يبحث بشكل معمق بغية الوصول إلى نتائج حقيقية تخص صميم الصراع الروسي الاوكراني من منظور استراتيجي، فقد ركزت الدراسة على اشتقاق الرؤية من السيناريو المطروح في محاولة لطرح رؤية مرغوب بها وهنا تصبح الاستراتيجيّة الناتجة عن هذا الاشتقاق هي خطة حية قابلة للتكيف تتبلور ضمن مسارات صلبة الاتجاه مضمونة التحقق من خلال صياغة استراتيجيّة ذكاء مستقبلي تدمج الرصد المستمر مع جهوزية المسارات وفيما يلي أهم ما يميز دراستنا عن الدراسة السابقة:

أ- الحرب لها أبعاد متعددة (عسكرية- اقتصاديّة- طاقة) حيث لم تعد الحرب مقتصرة على الجوانب العسكريّة، بل استخدمت موارد الطاقة كالغاز والنفط كسلاح استراتيجي.

ب- تسيس الطاقة وقد تكشف هذه العبارة أن الحرب تسببت بخروج الطاقة من حيزها الاقتصادي للدخول ضمن أدوات الصراع الجيوسياسي أي أن الطاقة أصبحت سلاح نفوذ وليس مجرد سلعة.

ت- تسريع التحول نحو الطاقات البديلة كون الحرب كانت دافعا هاما للتحول نحو نظام أكثر أمنا وأقل انبعاثا للغازات الدفيئة.

ث-قدمت الدراسة توصيات عملية لصانعي القرار في العراق مما أضفى لها صبغة استشرافية وبعدا تطبيقيا.

٢- **مروان مشرف علوان، الموسومة(الحرب الروسيّة – الأوكرانيّة وأثرها على مستقبل التوازنات الدوليّة)** حيث ركزت على دور متغيرات الطاقة وتأثيرها في جيبولوتك السياسة وكيفية تأثرها على العلاقات الدوليّة، إضافة إلى ما وصفته روسيا بالعمليات العسكريّة في أوكرانيا، حول العديد من الملفات والتي كانت متراكمة منذ تفكك الاتحاد لسوفيتي والتي كان نتاجها الحرب المندلعة عام ٢٠٢٢، ويمكن الحديث عن الحرب الدائرة بوصفها معركة بين روسيا وحلف شمال الأطلسي، مما تسبب بخلق متغيرات كان لها الأثر على الواقع الدولي وبتغير طبيعة التحالفات بين الفواعل الدوليّة و أن ما يميز دراستنا عن الدراسة السابقة عدة نقاط أهمها:

أ- الولوج في علم الاقتصاد خصوصا الطاقة وكيفية استغلال هذا المورد للمصالح الجيوسياسيّة بعيدا عن المفاهيم التقليدية للحرب، فقد وظفت الدراسة الحرب كمتغير لتفسير التحولات السوقية داخل أوروبا وليست كغاية بين الفواعل الدوليّة.

ب- قابلية القياس فقد تضمنت الرسالة المتغيرات التابعة وهو تحولات أسواق الطاقة من قبل أدوات القياس (الامدادات، الأسعار، البدائل، البنى التحتية).

ت- من حيث التطبيق فسرت الدراسة كيفية تغيير الحرب لِلخطط الاستراتيجيّة طويلة الأمد، إضافة إلى تغيير الهيكلية التي تمثلت بالتشريعات والقوانين، وهي في ذلك لم تكن ذات طابع تجريدي فقد استخدمت فيها بيانات (نفط، غاز، طاقة).

٣- **احمد عبد الله إبراهيم، الموسومة (دور الحرب الروسيّة الأوكرانيّة في تفاقم أزمة الطاقة في الاتحاد الأوروبي)، كلية القانون جامعة تكريت، ٢٠٢٥.** حيث ركزت على العقوبات الغربية والأدوات التي حدت من النفوذ الروسي في مجال الطاقة عبر تخفيض نسب التوريد إلى أوروبا عن طريق تعطيل خط نورد ستريم ١-٢ وايقافهما عن الخدمة، وقد بينت الرسالة الاعتماد الأوروبي منذ فترات زمنية ليست بقليلة على الوقود الاحفوري الروسي، ما جعله أكثر عرضة للصدمات، وكيف أدت العقوبات المفروضة على روسيا بتقليص الامدادات إلى أوروبا، كما حللت الانعكاسات على دول الاتحاد الأوروبي وقد قدمت الرسالة تفسيرا وقراءة تفسيرية للعلاقات وطبيعة الصراعات الجيوسياسيّة، و أن أهم ما يميز دراستنا عن الدراسة السابقة: أ- من زاوية الفواعل الرئيسة تم دراسة أوروبا كفاعل رئيس يعيد آليّة وتشكيل سياسة الطاقة من الناحية الاستراتيجيّة وجعلة يتكيف مع المتغيرات المفاجئة.

ب- طبيعة النتائج فقد كانت هنالك نتائج مختلفة ولم تكن نتيجة واحدة مثل إعادة هيكلة مصادر الطاقة الأوروبية، وتطوير البنى التحتية.

ث-لقد مثّلت الحرب الروسيّة الأوكرانيّة مسارا لتحولات الطاقة بعيد الأمد، وصولا للتركيبة البنيويّة للأسواق ولم تركز على الأثر الآني بقدر التركيز على تشكيل أسواق للطاقة بعيدا عن الأزمات الجيوسياسيّة.

٤- **غفران عبد الكريم توفيق الموسومة (الأزمة الأوكرانيّة وتداعياتها على أمن الطاقة – الروسي الأوروبي) كلية القانون والعلوم السياسيّة، الجامعة العراقية.** تُعُد قضية الطاقة

من أهم القضايا السياسيّة ضمن الساحة الدوليّة، كونها تُعُّد عاملاً هاما في رسم سياسات الدول الخارجية للدول سواء أكانت مستوردة أم مصدرة فهي ركيزة الاقتصاد العالمي، وبذلك سعت الدول إلى اتخاذ الإجراءات كافة التي من شأنها المحافظة على مصادر الطاقة ويضمن استمرار الاستثمار فيها ولضمان مصالحها بأبعادها كافة، كما هدفت الدراسة إلى تحليل واقع الطاقة الروسي _ الأوروبي على ضوء الأزمة الأوكرانيّة وذلك من خلال التطرق إلى تصورات كلا الدول المصدرة والمستوردة لمفهوم أمنها في مجال الطاقة وحالة الاعتماد المتبادل بين روسيا والاتحاد الأوروبي، وكذلك التطرق إلى الأزمة الأوكرانيّة وتداعياتها على أمن الطاقة الروسي _ الأوروبي، وأن أهم ما يميز دراستنا عن الدراسة السابقة:

أ- تم التركيز على تحولات السوق الأوروبي بعد العام ٢٠٢٢ داخل الاتحاد الأوروبي أي دراسة سلاسل التوريد والامداد وهيكلية الأسواق مع البحث عن بدائل حقيقية للتخلص من التبعية الروسيّة في مجال الطاقة.

ب- صعود بدائل جديدة بدلا من الوقود الاحفوري التقليدي الذي أصبح يمثل أداة تهدد أمن الشعوب من خلال التأثير في بنيتها الاقتصاديّة.

ت-إن جوهر الدراسة هو التحول من حالة إلى حالة أخرى مع اظهار نتائج في إعادة بناء الأسواق، مع استمرارية الاعتماد المتبادل.

ثامناً: هيكلية الدراسة: تكونت الدراسة من مقدمة وثلاث فصول وخاتمة، فضلا عن مجموعة من الاستنتاجات التي توصل إليها الباحث في نهاية هذه الدراسة. حيث شمل الفصل الأوّل الاطار التاريخي النظري وتناول فيه الباحث الجذور التاريخية للعلاقات الروسيّة الأوكرانيّة وقد تكون هذا الفصل من مبحثين أساسيين: الأوّل الجذور التاريخية للعلاقات الروسيّة الأوكرانيّة وما اتسم في تلك العلاقات توتر في العلاقات بسبب الأفكار الايدلوجية والمعتقدات التي تجذرت في الفكر الروسي بسبب العقيدة السوفيتية، أما المبحث الثاني فتناول البنية الاستراتيجيّة